

بحار الأنوار

[75] ما بين أيديهم من أحوال الآخرة وما خلفهم من أحوال الدنيا " ولا يحيطون به علما " أي لا يحيطون هم بـ [علما ، أي بمقدوراته ومعلوماته ، أو بكنه عظمتة في ذاته وأفعاله " وعنت الوجوه للحي القيوم " أي خضعت وذلت حضوع الاسير في يد من قهره ، والمراد أرباب الوجوه ، وقيل: المراد بالوجوه الرؤساء والقادة والملوك " وقد خاب " عن ثواب] " من حمل ظلما " أي شركا " ومن يعمل من الصالحات " أي شيئا من الطاعات وهو مؤمن مصدق بما يجب التصديق به " فلا يخاف ظلما " بأن يزداد في سيئاته " ولا هضما " بأن ينقص من حسناته ، والهضم: النقص. وفي قوله: عزوجل: " يوم نطوي السماء " (1): المراد بالطي ههنا هو الطي المعروف فإن [سبحانه يطوي السماء بقدرته ، وقيل: إن طي السماء ذهابها " كطي السجل للكتب " السجل: صحيفة فيها الكتب ، عن ابن عباس وغيره ، وقيل: إن السجل ملك يكتب أعمال العباد ، عن أبي عمرو والسدي ، وقيل هو ملك يطوي كتب بني آدم إذا رفعت إليه ، عن عطاء ، وقيل: هو اسم كاتب كان للنبي صلى [عليه وآله " كما بدأنا أول خلق نعيده " أي حفاة عراتا غرلا ، وقيل: معناه: نهلك كل شيء كما كان أول مرة. وفي قوله تعالى سبحانه: " يا أيها الناس اتقوا ربكم " : أي عذابه " إن زلزلة الساعة " (2) أي زلزلة الارض يوم القيامة ، والمعنى أنها تقارن قيام الساعة وتكون معها ،

(1) قال السيد الرضى رضى [عنه في

المجازات: ص 147: هذه استعارة ، والمراد بها على احد القولين ابطال السماء ونقض بنياتها واعدام جملتها من قولهم: طوى الدهر آل فلان إذا اهلكهم وعفى آثارهم ، وعلى القول الآخر يكون الطي ههنا على حقيقته فيكون المعنى: ان عرض السماء يطوى حتى يجمع بعد انتشاره ويتقارب بعد تباعد اقطاره فيصير كالسجل المطوى ، وهو ما يكتب فيه من جلد أو قرطاس أو ثوب أو ما يجرى مجرى ذلك ، والكتاب ههنا مصدر كقولهم: كتب كتابا وكتابة وكتبا ، فيكون المعنى: يوم نطوى السماء كطى السجل ليكتب فيه ، فكأنه قال: كطى السجل للكتابه ، لان الاغلب في هذه الاشياء التى اومأنا إليها أن تطوى قبل ان تقع الكتابة فيها ، لان الطي ابلغ في التمكن منها . (2) قال الرضى قدس [روحه: المراد بزلزلة الساعة رجفان القلوب من خوفها ، واضطراب الاقدام من روعة موقعها ، ويشهد بذلك قوله سبحانه من بعد: " وترى الناس سكارى وما هم بسكارى " يريد تعالى من شدة الخوف والوجل والذهول والوهل.